قبيل الموت عند الاحتضار فلا تخرج روح احد هم من جسده حتى يراه صلى الله
صلى الله عليه وسلم وفآ بعهده واما غيرهم فتحصل لهم الروية في حياتهم اما كثيرا
واما قليلا بحسب الوعد الالهي وبحسب اجتهادهم ومحافظتهم على السنة والا
بما مانع كبير واكثر ما تقع الروية الشريفة لهم في اليقظة بالقلب ثم تترقي
الى ان يرى بالبصر وليست الروية البصرية كالروية المتعارفة عند الناس
من روية بعضهم لبعض وانما هي جمعية حالية وحالة برزخية وامر وجداني
لا يدرك حقيقته الا من باشره ووافق القوم في ذلك الامام محمد بن ابي جمرة
فقال هذا الحديث يدل على ان من راه صلى الله عليه وسلم في النوم يراه في اليقظة
فهل هذا على عمومه في حياته وبعد مماته او هذا كان في حياته فقط وهل
ذلك لكل من راه مطلقا او خاص بمن فيه الاهلية والاتباع لسنته صلى الله
عليه وسلم واللفظ يعطي العموم وليس بمستحيل في حق الله تعالى ان يجعل رويته
صلى الله عليه وسلم في النوم سببا لرويته في اليقظة **وقد** ذكر عن جماعة من السلف
والخلف وكانوا ممن راوه صلى الله عليه وسلم في النوم وكانوا ممن يصدقون بهذا الحديث
فراوه بعد ذلك في اليقظة وسالوه عن اشيا كانوا منها متخوفين فاخبرهم بتفريجها
ونص لهم على الوجوه التي يكون منها فرجها فجا الامر كذلك بلا زيادة ولا نقص **سيل**
عفا الله عنه هل منع الشيطان من التمثيل بصورة النبي صلى الله عليه وسلم في النوم
واليقظة او في النوم فقط **اجاب** قال بعض العلما خص الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم
بان رويا الناس اياه صحيحة وكلها صدق ومنع الشيطان ان يتصور في خلقته
نوما ويقظة ليلا يتذرع بالكذب على لسانه في النوم اذ لو وقع لاشتبه الحق بالباطل
ولم يوثق بما جا من جهة النبوة مخافة من هذا التصور فحماها الله من الشيطان ومن
ومن وسوسته ونزغه والقايه وكيده على الانبيا عليهم الصلاة والسلام **ولذلك**
حمى روياهم انفسهم ورويا غير النبي للنبي من تمثل الشيطان بذلك لتصح روياه
في الوجهين ويكون طريقا الى علم صحيح لا ريب فيه قال الشيخ اكمل الدين في شرح
المشارق وهل هذا المعنى مختص بالنبي صلى الله عليه وسلم او لا قال بعضهم رويته

تعالى

تعالى ورويه الانبيا والملايكة [رويه] والشمس والقمر والنجوم المضيية والسحاب
الذي فيه الغيم لا يتمثل الشيطان بشي منها **وذكر** المحققون انه خاص به
صلى الله عليه وسلم وقالوا في ذلك انه صلى الله عليه وسلم وان ظهر لجميع الخلق بذاته
وصفاته تخلقا وتحققا فان من مقتضى [مقام] رسالته وارشاده للخلق ودعوته
اياهم الى الحق الذي ارسل به اليهم هو ان يكون لا يظهر فيه من صفات الله وانما به
صفة الهداية وصورة الاسم الهادي كما اخبر الحق تعالى عن ذلك بقوله وانك
لتهدي الى صراط مستقيم فهو عليه الصلاة والسلام صورة الاسم الهادي ومظهر
صفة الهداية وابليس صورة الاسم المضل ومظهر صفة الضلالة فهما ضدان
ولا يظهر احدهما بصورة الاخر والنبي صلى الله عليه وسلم خلقه الله تعالى للهداية
فلو ساغ ظهور ابليس بصورته لزال الاعتماد بكل ما يهدي به الحق ويظهره لمن يشا
هدايته به فلهذه الحكمة عصم الله صورة النبي صلى الله عليه وسلم من ان يظهر بها
شيطان **سيل عفا الله عنه** ما الحكمة في منع الشيطان من التمثل بصورة النبي
صلى الله عليه وسلم دون الله عز وجل وهو الخالق لهم وقد ترايا لكثيرين وخاطبهم
بانه الحق طلبا لاضلالهم وقد اضل جماعة بمثل هذا حتى ظنوا انهم راوا الحق وسمعوا
خطابه **اجاب** قال العلما الجواب عن ذلك من وجهين احدهما ان كل عاقل يعلم
ان الحق سبحانه ليست له صورة معينة توجب الاشتباه بخلاف النبي صلى الله عليه وسلم
فان له صورة معينة معلومة مشهورة والثاني ان من مقتضى حكم الحق تعالى
انه يضل من يشا ويهدي من يشا بخلاف النبي صلى الله عليه وسلم فانه مقيد بصفة
الهداية وظاهر بصورتها فوجب عصمة صورته من ان يظهر بها الشيطان لبقا الاعتماد
وظهور حكم الهداية في من شا الله هدايته به عليه الصلاة والسلام **سيل رحمه الله**
هل يصدق من يدعي انه يرى الملايكة عيانا ويسمع كلامهم **اجاب** نعم يصدق لان
رويتهم وسماع كلامهم للادميين جايزان وقد ثبت ذلك عن الصحابة رضي الله عنهم
اخرج البيهقي عن عمار بن عمار بن عمر بن عبد المطلب قال يا رسول الله ارني جبريل
في صورته قال اقعد فقعد فنزل جبريل على خشبة كانت في الكعبة فقال النبي

Copyright © King Saud University